مجلة العلوم الإنسانية
ISSN 1112-9255
العدد الخامس جوان 2016

OEB Univ.

واقع محو الأمية وتعليم الكبار في الجزائر

- دراسة ميدانية بملحقة محو الأمية بولاية قسنطينة -

L'alphabétisation et L'éducation des adultes en Algérie - difficultés et moyens appropries pour faire face-

د. زهرة فضلون ،جامعة أم البواقي،الجزائر

تاريخ التسليم:(2015/09/06)، تاريخ القبول:(2016/03/28)

ملخص

اهتمت هذه الدراسة بموضوع:" واقع محو الأمية وتعليم الكبار في الجزائر." وكان الهدف الأساسي منها هو التعرف على مدى مواجهة الأميين الملتحقين بمراكز محو الأمية لصعوبات متعلقة بتلك المراكز إضافة إلى تلك الصعوبات المتعلقة بالعملية التعليمية، مع إبراز أهم دوافع التحاقهم بها. وتشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود صعوبات تواجه الملتحقين بمراكز محو الأمية تعزى إلى متغيري:طبيعة مراكز محو الأمية وإلى العملية التعليمية.

Le résumé:

Cette étude s'est intéressée au sujet de l'alphabétisation et de l'éducation des adultes en Algérie. L'objectif principal étant de déterminer les moyens permettant aux analphabètes des centres d'anathématisation a mieux surmonter les problèmes poses par la processus d'éducation des adultes tout en mettant en exergue leurs motivations a s'inscrire au sein de ces centres. Les résultats de cette étude indiquent aussi qu'il n y a pas des difficultés rencontres par les inscrits analphabètes comme elles peuvent être attribués à deux variables: la nature du centre et l'éducation en elles-mêmes.

المقدمة:

يحتاج الانسان في حياته اليومية إلى تحقيق العديد من المتطلبات الضرورية وذلك لضمان بقائه واستمرار حياته، فهو يحتاج إلى تطبيق التعاليم الدينية والعقائدية كغذاء للروح كما يحتاج إلى التعلم(العلم والمعرفة) كغذاء لتنمية العقل هذا العلم الذي يستخدمه الانسان لأجل التطور والتقدم في شتى المجالات.

فالإنسان يحتاج إلى العلم والمعرفة بصورة ضرورية وأساسية لضمان تقدمه وحل مشكلاته اليومية بالغة التعقيد، وبالتالي يعد تعلم أبجديات العلم والمعرفة من أساسيات الحياة لما في ذلك من فوائد عديدة تعود على المتعلمين، فدون معرفة يبقى الانسان حبيس أفكاره العامية غير المستندة إلى أسس علمية، كما أن الجهل يبقى عدوا للإنسان لأن الانسان الأمي أو الجاهل يقع دائما فريسة أفكاره المغلوطة. ونظرا لأهمية العلم والمعرفة في حياة الانسان نجد جل المجتمعات تهتم بالتربية والتعليم كأساس لتنمية قدرات ومهارات أفرادها وبالتالي تحقيق التنمية البشرية والمجتمعية، لكن رغم ما تقوم به المجتمعات بمختلف أشكالها المتقدمة وخاصة النامية منها من جهود لمحاربة الأمية إلا أنها لاتزال تسيطر على بعض الدول لاسيما تلك التي استعمرت فكانت هذه الظاهرة الخطيرة من مخلفات الاستعمار الذي استخدمها كسياسة للقضاء على ثوابت الامة.

فحسب الباحث بوفلغط (2011) فإن ظاهرة الأمية في الجزائر هي موروث تاريخي سلبي أثر على وتيرة التنمية والتقدم في الجزائر.

وتعد الجزائر بدورها من بين الدول التي قام الاستعمار الفرنسي وقتها بتجهيل أفرادها ونشر الأمية في أوساطهم، وبالتالي فإن الأمية في الجزائر هي بمثابة موروث سلبي استعماري حيث كانت فرنسا تعمل بكل جهودها على حرمان الشعب الجزائري من العلم والثقافة، وبالتالي نشر الجهل والامية وشعارها في ذلك" عدو جاهل من خير من عدو متعلم". ومنذ سنة 1962 والجزائر تعمل على رصد الامكانيات للقضاء على الأمية التي بلغت عشية الاستقلال نسبة 85% وعليه "أعطت الدولة الجزائرية الزامية التعليم ومجانيته باعتبار أن ظاهرة الأمية ودرجتها لصيقة بالتاريخ الاستعماري في الجزائر، وبالتالي ومنذ أن استرجعت الجزائر حريتها سطرت أولوياتها في التربية والتعليم للجميع بما في ذلك من محاولات عديدة منها لمحو أمية فئات كبيرة سيطر الجهل والأمية عليها."(الديوان الوطني لمحو الامية وتعليم الكبار، 2005: 02)

فمشكلة الأمية من المشكلات العويصة التي تواجه تنمية المجتمع وتحد من تقدمه وهي من المواضيع الهامة التي حظيت بالاهتمام في مختلف الدول " ولأهمية ذلك قامت الدول العربية بتنظيم العديد من الندوات والملتقيات والمؤتمرات حول هذه القضية الشائكة التي جعلت 8 جانفي من كل سنة يوما عربيا لمحو الأمية. في هذا اليوم من سنة 1996 تم إنشاء الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار" (رسالة رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة إلى الجمعية الجزائرية لمحو الامية اقرأ بمناسبة اليوم العربي لمحو الأمية، 2004: 02)

وفي سبيل القضاء على مشكلة الأمية محليا جندت الجزائر المدارس والجامعات ومراكز التكوين المهني لأجل ذلك، كما قامت بسن مجموعة استراتيجيات للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة. وبالرغم من كل الجهود المبذولة إلا أن الجزائر مازالت تعاني من هذه الاخيرة خاصة وأن مفهوم الأمية في عصرنا الحالي قد تجاوز مفهوم الأمية الابجدية ليصل إلى مفهوم الأمية المعلوماتية وأيضا الأمي هو الذي لا يمكنه التحدث باللغة الانجليزية لغة العصر التي تتم من خلالها كل التبادلات العلمية والمعرفية وبالتالي الشخص الذي لا يتقن هذه اللغة هو مازال بعيدا عن طريق تحصيل العلم والتكنولوجيا بالطرق الحديثة.

لكن في دراستنا هذه سوف نتحدث عن الامية الابجدية وخاصة أمية الافراد الذين تجاوزوا السن القانوني للتعليم وأرادوا تدارك الأمر من خلال التحاقهم بمختلف المراكز التي توفرها الدولة للحد من ظاهرة الأمية، والتي تخرج منها الكثير ممن كانوا يجهلون القراءة والكتابة وتوصل بهم الأمر إلى أنهم نالوا شهادة البكالوريا والتحقوا بمقاعد الجامعة، مما يعكس اهتمام الدولة الجزائرية وإصرارها على تعليم أفرادها الملتحقين بمراكز محو الأمية لإتمام مراحلهم الدراسية والوصول إلى مراتب أعلى، وبالرغم من كل الصعوبات التي قد تعترض الأميين في الالتحاق بهذه المراكز والتعلم بها إلا أن هذه الفئة من المجتمع تصر على تجاوز أميتها الأبجدية والارتقاء بفكرها.

ومن هذا المنطلق يمكن أن تدور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤل التالي:

- هل توجد صعوبات تواجه الأميين الملتحقين بمراكز محو الامية في الجزائر؟

1- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مواجهة الأميين الملتحقين بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار لصعوبات متعلقة بتلك المراكز إضافة إلى تلك الصعوبات المتعلقة بالعملية التعليمية كما يدركها الملتحقون بالمركز، مع ابراز أهم دوافع التحاقهم بها.

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع المتناول والذي يعكس معاناة فئة غير متعلمة؛ باعتبار محو أمية هذه الفئة من القضايا الأساسية والهامة التي تسخر لها كل الدول التي تعاني من هذه الظاهرة الخطيرة كل الامكانيات المادية والبشرية اللازمة للقضاء عليها، واعادة إدماج الأفراد الأميين في المجتمع كأفراد متعلمين قادرين على اتخاذ قرارات مصيرية استنادا إلى قدراتهم العلمية والمعرفية المكتسبة.

3- تحديد مفاهيم الدراسة:

3-1 محو الأمية:

- لغويا: جاءت كلمة محو الأمية في معجم المعاني الجامع كمايلي: محا يمحو محوا فهو ماح والمفعول ممحو ومحا الشيء أي أذهب أثره وأزاله. أما الأمي فهو الذي لا يقرأ ولا يكتب والأمية هي عدم شيوع الكتابة والقراءة والجهل بهما.(معجم المعاني الجامع، 2010) ومحو الامية هي إزالة أثر الجهل.

جاءت كلمة محو الامية بمعنى إزالة الأثر استنادا إلى قوله تعالى: "يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء" (الآية 39 من سورة الرعد)

-اصطلاحا: محو الأمية " هي العملية التي تقوم على فكرة تلقين مبادئ القراءة والكتابة والحساب على أن اكتساب هذه المهارات يؤدي تلقائيا إلى الغاية المنشودة من التعليم وهي الاتصال بمصادر الثقافة وكسب المعرفة وتحصيل المعلومات واستعمالها في حل المشكلات الفردية والاجتماعية."(أبو عمشة، 1981: 46)

إن الكثير من المفاهيم تتداخل فيما بينها وتتشابك فعلى سبيل المثال مفهوم محو الامية والمفهوم الموالي (تعليم الكبار) يمكن استعماله بنفس المعنى وهو توجيه التعليم إلى الفئات المحرومة من التعليم والتي تجاوزت السن القانوني للتعليم، لكن في الواقع تعليم الكبار أشمل مجالا من محو الأمية، لأنها لا تشمل فقط الأميين الذين تجاوزوا السن القانوني للتعليم وإنما تشمل أيضا التعليم المستمر للفئات الأخرى المتعلمة أو المنقطعة عن التعليم.

- التعريف الإجرائي: محو الأمية هي عملية ديناميكية تهتم بتعليم وتلقين الاشخاص الذين تجاوزوا السن القانوني للتعليم -ولا يزالون يجهلون أساسياته- القراءة والكتابة بملحقة محو الأمية وتعليم الكبار محل الدراسة، بغية الاستفادة من ذلك في حياتهم اليومية.

3-2 تعليم الكبار:

- لغويا: "التعليم مصدر علم يعلم تعليما وعلم الشيء يعني وضع عليه علامة، علمه القراءة جعله يعرفها ويفهمها. وتعليم الكبار هو تعليم البالغين الذين لم يدخلوا المدرسة في طفولتهم."(معجم المعاني الجامع، 2010)

- اصطلاحا: يعرف الباحث "بدوي" تعليم الكبار بأنه: " مجموعة الجهود التربوية التي تبذل نحو من تعدوا سن الدراسة بالمدارس، وتنظم برامج هذا التعليم بما يتناسب وحاجات هؤلاء الكبار ومساعدتهم على تحصيل المعلومات والمهارات الضرورية للحياة في المجتمع." (بدوي، 1987: 75)

" هذا ويعتبر تعليم الكبار قاسما مشتركا بين التعليم النظامي الرسمي والتعليم غير النظامي، وينطلق ذلك من أن للكبار خصائص وسمات يتفردون بها من خلال استقلاليتهم ورغبتهم في ممارسة حريتهم في الاختيار، وهم يميلون إلى تعلم ما يفيدهم وما هو مرتبط بخبراتهم السابقة بل ومرتبط بتوجهاتهم وقيمهم وعقائدهم." (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2000: 35)

"وتعليم الكبار هو برنامج تعليمي للكبار الذين لم تتح لهم فرصة التعليم، يخطط هذا البرنامج من أجل تعليم الكبار المهارات الأساسية التي يحتاجونها في الحياة العامة." (وزارة التربية الوطنية، 2009: 49)

- التعريف الاجرائي:

تعليم الكبار هو عملية ديناميكية ومستمرة تهدف إلى إكساب فئة الكبار الذين تجاوزوا السن القانوني للتعليم بملحقة محو الأمية محل الدراسة الميدانية مهارات ومعارف أساسية في القراءة والكتابة.

4- **الاجراءات المنهجية**:

جاءت هذه الدراسة للتحقق من صحة الفرضية العامة والفرضيات الإجرائية المتعلقة بها والتي تشير إلى:

الفرضية العامة:

- لا توجد صعوبات تواجه الملتحقين(الأميين) بمراكز محو الأمية تعزى إلى متغيري: طبيعة مراكز محو الأمية وإلى العملية التعليمية.

الفرضيات الإجرائية:

- تشكل معرفة القراءة والكتابة أهم دافع للالتحاق بمركز محو الامية.
- لا توجد صعوبات تواجه الأميين بمراكز محو الأمية تعزى إلى طبيعة هذه المراكز.

- لا توجد صعوبات تواجه الأميين بمراكز محو الأمية تعزى إلى العملية التعليمية.

تم التحقق من الفرضيات ميدانيا انطلاقا من توزيع أداة الدراسة على **عينة** من الأميين الملتحقين بأربعة مدارس تابعة لمركز محو الأمية وتعليم الكبار ملحقة الخروب بولاية قسنطينة –الجزائر - وتم اختيار هذه الملحقة بالذات لأنها الملحقة التي تضم جميع بلديات مدينة قسنطينة (تضم 12 مدرسة). وتم اختيار أربعة مدارس عشوائيا من مجموع المدارس المنتمية إلى الملحقة ليتم توزيع أداة الدراسة النهائية على عينة الدارسين والتي قدرت بـ: 50 أميا من المدارس الأربعة المختارة وتم الاعتماد على **المنهج الوصفي** في هذه الدراسة لأنه الأنسب لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا الموضوع الذي يندرج ضمن البحوث الوصفية التحليلية والتي " لا تقتصر على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها، بالإضافة إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق بل تتضمن أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج...بالإضافة إلى استخدام أساليب القياس بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة."(صابر وخفاجة، 2002: 87)

كما تم الاعتماد على **أدوات جمع البيانات** التالية:

***الملاحظة:** " وتكون أثناء القيام بالمقابلة حيث يلاحظ الباحث بانتباه سلوكيات المبحوث والتي يستطيع من خلالها أن يتتبع أفكاره ويستوعب مقاصده." (ابراهيم، 2002: 177)

فكان الهدف من استخدام هذه الأداة هو تسجيل بعض الملاحظات ذات الصلة بالموضوع انطلاقا من حضورنا لبعض الحصص وتوزيعنا للاستمارات تمكنا من الكشف عن كيفية تفاعل المتعلمين مع بعض المواضيع التي تقدم لهم إضافة إلى بعض الصعوبات التي يمكن أن تعيقهم في عملية الاستيعاب وكيف يحاول المعلمون التعامل مع هذه المواقف من خلال الشرح وتذليل الصعوبات التي واجهتهم، فقد سمحت لنا هذه الاداة من معايشة مجريات العملية التعليمية الجارية بين المعلم والمتعلمين والتي لا يمكن الحصول عليها بوسائل أخرى.

***المقابلة:** (استعملت فقط في الدراسة الاستطلاعية) وكان الغرض منها جمع البيانات الأولية حول الظاهرة المدروسة وبالتالي كانت لنا مجموعة مقابلات حاولنا في جزء منها أن نحللها كما استعنا بالمقابلات الأخرى في جمع البيانات وبناء الاستمارة كأداة أساسية للدراسة وفي مايلي عرض موجز لهذه المقابلات:

- المقابلة الأولى: تمت مع مدير الملحقة الخاصة بمحو الأمية وتعليم الكبار في بداية انجاز هذه الدراسة بغرض جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الملحقة وعن كيفية سير العملية

التعليمية بالمدارس التابعة للملحقة تزودنا من خلال هذه المقابلة بمعلومات قيمة إضافة إلى التزود ببعض الوثائق الهامة.

- المقابلة الثانية: كانت مع المتخصصات في تكوين المعلمين بالملحقة، تزودنا من خلال هذه المقابلة بالدليل الخاص بالمعلمين الذي أشرفت عليه الملحقة.

- المقابلة الثالثة: كانت مع المعلمين من ذوي المستوى الجامعي يعملون في إطار عقود ما قبل التشغيل وآخرون متطوعون، مكنتنا هذه المقابلة بعد تحليل بياناتها من الخروج بمجموعة نتائج استفدنا منها في عملية تحليل البيانات النهائية لهذه الدراسة.

***الاستبيان:** الأداة الأساسية لجمع البيانات في هذه الدراسة بعد القيام ببنائها وتقدير خصائصها السيكومترية- حيث تم عرضها على مجموعة من الخبراء (06) أين تم تقدير الصدق النوعي للاستبيان- جاء الاستبيان في صيغته النهائية ليشتمل على أربعة محاور كالتالي:

- محور البيانات الشخصية: يضم البندين (1-2)
- محور دوافع الالتحاق بمركز محو الامية: ويضم البنود (من3 إلى 7)
- محور صعوبات الالتحاق بمراكز محو الامية: ويضم البنود (من 8 إلى 11)
- محور صعوبات العملية التعليمية: يضم البنود(من 12 إلى 21)

بعد أن قمنا ببناء أداة الدراسة النهائية "الاستبيان" تم توزيعه على أفراد العينة المقدرة بـ:50 أميا يتعلمون بأربعة مدارس تابعة لملحقة محو الامية وتعليم الكبار بدائرة الخروب ولاية قسنطينة، وتجدر الاشارة هنا إلى أن عملية التوزيع مرت في ظروف حسنة ولم تواجهنا أي صعوبات وكان الجميع متعاون معنا ومتحمس للإجراء هذه الدراسة، وكانت اللحظة المميزة في هذه الدراسة هي أثناء تفاعلنا مع أفراد العينة المتواجدون على مستوى هذا المركز والذين سعدوا كثيرا بلقائنا والحديث معنا وتجاوبوا معنا رغم فهمهم البطيء للأسئلة المطروحة الشيء الذي تطلب منا تبسيط الاسئلة وطرحها بالأسلوب الدارج في بعض الحالات.

5- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

5-1- عرض نتائج محور البيانات الشخصية:

جدول رقم(1): أعمار المتمدرسين

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
20-10	02	%4

30-20	01	%2
30 فما فوق	47	%94
المجموع	50	%100

يتضح من هذا الجدول أن أغلبية المتمدرسين بمركز محو الأمية يتمركزون ضمن الفئة العمرية 30 سنة فما فوق بنسبة 94% تليها المرحلة العمرية من 10-20 سنة بنسبة 4% وأخيرا المرحلة العمرية 20-30 سنة بنسبة 2% وهذا ما يدل على أن أغلبية الملتحقين بالمركز هم من فئة كبار السن.

جدول رقم(2): الحالة العائلية

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
متزوج	43	%86
غير متزوج	07	%14
المجموع	50	%100

يوضح الجدول أعلاه أن غالبية المتمدرسين هم متزوجون بنسبة 86% وهي نسبة كبيرة تدل على أن هؤلاء الآباء والأمهات يريدون أن يتعلموا بغرض القيام بتدريس أولادهم ومتابعة تعليمهم حاضرا ومستقبلا، ثم تليها نسبة غير المتزوجين المقدرة بـ: 14% وهي نسبة قليلة تشير إلى رغبة هؤلاء المتمدرسين غير المتزوجين في إثبات ذواتهم وتحقيق طموحاتهم من خلال التعليم.

5-2- عرض نتائج محور دوافع الالتحاق بمراكز محو الامية:

جدول رقم(3): التحاق المبحوثين بميدان الدراسة قبل الالتحاق بمركز محو الأمية

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	19	%38
لا	31	%62
المجموع	50	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن أغلب المتمدرسين لم يسبق لهم الالتحاق بأي نوع من المدارس بنسبة62% وكان هذا من بين دوافع الالتحاق بمركز محو الأمية تعويض ما فاتهم من التعليم ولو بدرجة قليلة، في المقابل نجد أن نسبة38% من الذين التحقوا بالمدرسة وجدوا الفرصة في المركز لمواصلة تعليمهم بعد انقطاعهم عن الدراسة لفترة زمنية معينة.

جدول رقم(4): نوع المدرسة الملتحق بها قبل الالتحاق بالمركز

(مرتبط بالجدول السابق -أفراد العينة الذين قالوا نعم-)

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
مدرسة قرآنية	12	%63.15
مدرسة عمومية	7	%36.85
المجموع	19	%100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة 63.15% زاولوا دراستهم بالمدارس القرآنية وتليها نسبة 36.85% ممن التحقوا بالمدارس العمومية ولكن انقطعوا لظروف.

جدول رقم(5): الدافع الأساسي للالتحاق بمراكز محو الأمية

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
لأجل معرفة القراءة والكتابة	22	%44
الحصول على شهادة	02	%4
قراءة القرآن	19	%38
عوامل أخرى	07	%14
المجموع	50	%100

من خلال قراءتنا لنتائج هذا الجدول نلاحظ أن الدافع الأساسي للالتحاق بالمركز كان من أجل معرفة أساسيات القراءة والكتابة بنسبة 44% ثم يليه دافع الرغبة في قراءة القرآن بنسبة 38% ثم دافع الحصول على شهادة بنسبة قليلة 4% ، لتمثل نسبة 14% دوافع أخرى متضمنة في تحسين المستوى التعليمي، مساعدة الأبناء في مسارهم التعليمي، فهم ما يقدم من برامج في التلفزيون...الخ.

جدول رقم(6): مدى تلقي الملتحقين بالمركز التشجيع الكافي

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	46	%92
لا	04	%8
المجموع	50	%100

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أن من بين الأسباب التي استدعت الالتحاق بالمركز هو التشجيع الكبير الذي تلقاه أغلبية الملتحقين بالمركز حيث أجاب92% من أفراد العينة بنعم في

حين نجد أن نسبة قليلة جدا 8% قالت بعدم تلقيها للتشجيع وبذلك كان التحاقها برغبة شخصية منهم في التعلم وتحصيل المعرفة.

جدول رقم(7): ممن كان التشجيع (مرتبط بالجدول السابق -الأفراد الذين قالوا نعم)

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
الأسرة	28	%56
الأصدقاء	07	%14
الجيران	06	%12
عوامل أخرى	05	%10
المجموع	46	%100

من خلال النتائج الموضحة في هذا الجدول نلاحظ أن نسبة 56% من أفراد العينة قد تلقت التشجيع من الأسرة، في حين أن نسبة 14% من المبحوثين قد تلقوا التشجيع من طرف الاصدقاء و 12% من قبل الجيران أما نسبة 10% فقد أرجعت التحاقها بالمركز إلى عوامل أخرى منها دافع ذاتي شخصي، الوعي بضرورة التعلم من خلال مشاهدة التلفزيون والاستماع إلى الاذاعة.

3-5 عرض نتائج محور صعوبات الالتحاق بمركز محو الأمية.

جدول رقم(8): طريقة التعرف على المركز

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
صدفة	05	%10
عن طريق الأسرة	08	%16
الإذاعة والتلفزيون	02	%04
الاصدقاء	17	%34
الاعلانات	16	%32
عوامل أخرى	02	%04
المجموع	50	%100

تشير نتائج هذا الجدول إلى أن نسبة 34% من المبحوثين وضحوا أنهم تعرفوا على هذا المركز عن طريق الاصدقاء و 32% منهم عن طريق الاعلانات في حين أن نسبة 16% منهم قد

تعرفوا على المركز عن طريق أسرهم و10% تعرفوا عليه صدفة لتبقى نسبة قليلة 04% من المبحوثين أكدوا أن تعرفهم على المركز كان عن طريق الاذاعة والتلفزيون ونفس النسبة 04%من استجابة المبحوثين كان تعرفهم على المركز بطرق أخرى عن طريق الجيران مثلا...الخ وهذا يدل على أن هناك نوع من الاشهار لهذه المراكز إضافة إلى أنه يوجد وعي لدى أفراد المجتمع بضرورة الالتحاق بالتعليم بأي طريقة لما لتحصيل المعرفة في هذه الفترة من خصائص وامتيازات رغم بساطتها واقتصارها في البداية على تعلم بعض الابجديات التعليمية فقط.

جدول رقم (9): مدى وجود صعوبات في الالتحاق بالمركز

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	03	%6
لا	47	%94
المجموع	50	%100

تشير أغلبية نتائج المبحوثين في هذا الجدول إلى عدم وجود صعوبات في الالتحاق بالمركز بنسبة 94% في حين أن نسبة قليلة جدا 6% أشارت إلى وجود صعوبات لكن مقارنة مع ما جاء في مقابلاتنا مع أفراد العينة أنه توجد صعوبات ضمنية سنتناولها في الجداول اللاحقة.

جدول رقم(10): نوعية الصعوبة (مرتبط بالجدول السابق

-الأفراد الذين قالوا نعم-)

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
البعد عن المنزل	02	%66,66
أخرى تذكر	01	%33,33
المجموع	03	%100

توضح نتائج هذا الجدول أن نسبة 66,66% من أفراد العينة أكدوا أن طبيعة الصعوبة التي تواجههم هي البعد عن المنزل خاصة وأن أغلبية الملتحقين بالمركز هم من الفئات المتزوجة والتي لها مسؤولية تجاه العائلة، أما نسبة 33,33% من المبحوثين فقد أكدوا أن هناك أنواع أخرى من الصعوبات مثل معارضة الأزواج لالتحاق نسائهم بالمراكز، إضافة إلى صعوبات خاصة بحياء المتمدرسين من المجتمع الذي يعيشون فيه...الخ

جدول رقم(11): مدى كفاية الاقسام المستخدمة في العملية التعليمية

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
كافية	45	%90
غير كافية	05	%10
المجموع	50	%100

من خلال نتائج هذا الجدول يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين أكدوا على كفاية الأقسام المستخدمة في التدريس بنسبة 90% وهذا نظرا لقلة الملتحقين بهذه المدارس، في حين أن نسبة 10% تؤكد عكس ذلك خاصة وأن غالبية الملتحقين بهذه المدارس هن نساء وأنهن الاكثر توجها إلى هذا المركز.

4-5 عرض نتائج محور صعوبات العملية التعليمية.

جدول رقم(12): مدى وجود صعوبة في الدراسة

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	13	%26
لا	37	%74
المجموع	50	%100

توضح نتائج هذا الجدول أن نسبة 74% من المبحوثين أكدوا على عدم وجود صعوبة في الدراسة وهذا راجع إلى أن أغلبيتهم قد تلقوا تعليما من قبل التحاقهم بالمركز، بينما نجد نسبة قليلة 26% قالت العكس يعني ترى بوجود صعوبات في الدراسة وهذا راجع إلى جهلهم الكامل بالقراءة والكتابة.

جدول رقم(13): درجة الصعوبة(مرتبط بالجدول السابق

-الأفراد الذين قالوا نعم-)

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
قليلة	02	%15,38
متوسطة	10	%76,92
كبيرة	01	%7,69
المجموع	13	%100

توضح البيانات المستقاة من هذا الجدول أن درجة الصعوبة التي تواجه المبحوثين هي درجة متوسطة بنسبة 76,92% وهذا ما يعكس إرادة المبحوثين في التعلم واجتياز مختلف المراحل

التعليمية بمركز محو الامية، في حين نجد أن نسبة 15,38% منهم كادت درجة الصعوبة قليلة وهذا راجع إلى ما يملكون من مكتسبات تعليمية سابقة، في حين نجد أن نسبة 7,69% من المبحوثين أكدوا على أن درجة الصعوبة هي درجة كبيرة وهذا قد يرجع كما أسلفنا الذكر إلى الجهل الكامل بأساسيات القراءة والكتابة.

جدول رقم(14): نوع الصعوبات التي يمكن أن تواجه المبحوثين في العملية التعليمية

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
الجهل الكامل بالقراءة والكتابة	21	%42
عن صعوبة المواد المقررة	02	%4
الوقت غير مناسب	09	%18
قلة الكتب	01	%2
عوامل أخرى	17	%34
المجموع	50	%100

تشير النتائج الموضحة في هذا الجدول إلى أهم الصعوبات التي يمكن أن تواجه المبحوثين في العملية التعليمية حيث أن نسبة 42% من المبحوثين أكدوا على أن أهم صعوبة هي الجهل الكامل بالقراءة والكتابة، أما نسبة 34% من المبحوثين فكانت تشير إلى صعوبات أخرى مثل عدم تلقي المساعدة في التعليم من قبل الاسرة والانشغال بأمور البيت...الخ. وتؤكد نسبة 18% بأن الوقت غير مناسب قد يرجع ذلك إلى انشغال بأعمال البيت(بالنسبة للإناث) أو انشغال بالعمل خارج البيت(بالنسبة للرجال) وبالتالي عدم توفر الوقت الكافي، أما نسبة 4% من المبحوثين تؤكد على صعوبة المواد المقررة بالرغم من أنها سهلة القراءة والفهم، وأما النسبة القليلة جدا 2% تؤكد قلة الكتب.

جدول رقم (15): نوع المواد صعبة الفهم

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
القرآن	13	%26
الخط	03	%6
التعبير	01	%2
الحساب	20	%40

عوامل أخرى	13	%26
المجموع	50	%100

يتبين لنا من خلال نتائج المبحوثين في هذا الجدول نوع المواد الصعبة للدراسة، حيث أكدت نسبة 40% وجود صعوبة في الحساب وهذا راجع إلى كبر سن المتمدرسين حيث يكون الفهم بطيء لديهم في هذه المرحلة المتقدمة من العمر عكس الذين يكونون في سن صغيرة، ونسبة 26% وجود صعوبة في قراءة القرآن وأيضا نسبة 26% تؤكد على وجود عوامل أخرى حيث أنه يوجد ضمن هذا الخيار من لا توجد لديهم صعوبات موجودة في اختيارات الجدول لذلك نجد فئة صغار السن يجدون صعوبة في سهولة هذه المواد والرغبة في تجاوزها إلى أمور أخرى إلى أنهم يتحملون إعادة دراسة بعض الاساسيات التي قد تعلموها سابقا، أما نسبة 6% تؤكد وجود صعوبة في الخط ونسبة ضئيلة جدا 2% تؤكد وجود صعوبة في التعبير.

جدول رقم(16): مدى ملائمة الكتب الدراسية

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
ملائمة	47	%94
غير ملائمة	03	%6
المجموع	50	%100

تشير النتائج الموضحة في هذا الجدول إلى أن نسبة كبيرة جدا 94% من المبحوثين أكدت على ملائمة الكتب الدراسية لقدراتهم العقلية ومستواهم العقلي في حين أن نسبة قليلة جدا 6% يرون أن الكتب غير ملائمة وهذا يدل على أن نسبة كبيرة من المبحوثين استطاعت التكيف مع مستوى هذه الكتب.

جدول رقم(17): سبب عدم ملائمة الكتب الدراسية للمتعلمين

(مرتبط بالجدول السابق –الافراد الذين قالوا غير ملائمة-)

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
مستواها عال بالنسبة لك	01	%33,33
لغتها صعبة ومعقدة	02	%66,66
المجموع	03	%100

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن نسبة كبيرة 66,66% من المبحوثين أرجعوا عدم ملائمة الكتب الدراسية لهم للغتها الصعبة والمعقدة وهذا يعني أنهم لا يزالون في بداية التعليم ولم يتمكنوا بعد من فهم لغة الكتب. في حين نجد أن نسبة 33,33% منهم فقط يرجعونها إلى أن مستواها عال بالنسبة لهم.

جدول رقم(18): درجة إرادة المتعلم في التعليم

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
كبيرة	17	%34
متوسطة	30	%60
منخفضة	03	%06
المجموع	50	%100

تبين نتائج هذا الجدول درجة إرادة المبحوثين في التعليم المتوسطة ذات النسبة الأكبر 60% من المتمدرسين، في حين نجد أن نسبة 34% منهم يتمتعون بإرادة كبيرة، أما النسبة القليلة 06% من المبحوثين لديهم إرادة منخفضة. وقد يرجع ضعف الإرادة لدى هذه النسبة القليلة من المبحوثين إلى كبر سن المتمدرسين، في حين نجد أن أغلبية المبحوثين لديهم إرادة للتعليم تتراوح ما بين درجة متوسطة ودرجة كبيرة وهذا ما يعكس مواظبتهم على حضور الدروس والرغبة في الاستفادة بأكبر قدر ممكن من المعلومات والمعارف.

جدول رقم(19): مدى تمكن المتعلم من معرفة القراءة والكتابة

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	37	%74
لا	13	%26
المجموع	50	%100

تعكس النتائج المبينة في هذا الجدول أن نسبة كبيرة من المبحوثين تقدر بـ: 74% تمكنوا من معرفة القراءة والكتابة في حين أننا نجد أن نسبة 26% لم يتمكنوا من معرفة القراءة والكتابة(محو الأمية الأبجدية) وهذا راجع إلى طبيعة شخصية المتعلمين ومدى قدرتهم على الاكتساب.

جدول رقم(20): نوعية المقروئية

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية

قراءة الجرائد	06	%16,21
متابعة الاخبار	13	%35,13
قراءة وثائق خاصة	04	%10,81
عوامل أخرى	14	%37,83
المجموع	50	%100

توضح لنا نتائج هذا الجدول نوعية المقروئية بالنسبة لعينة البحث، فأكدت نسبة 37,83% من المبحوثين على وجود أنواع أخرى من المقروئية والتي كانت تدور في معظمها حول قراءة القرآن الكريم، قراءة اللافتات في الشارع، قراءة الأدوية حتى لا يقعوا في مشاكل صحية، متابعة الأولاد في دراستهم...الخ من أنواع المقروئية، في حين نجد أن نسبة لا تقل كثيرا عن سابقتها متمثلة في: 35,13% من المبحوثين أصبحوا من المتمكنين من متابعة الاخبار وفهم محتواها وقراءة ما يصدر بمختلف القنوات التلفزيونية، هذا وجاءت نسبة قراءة الجرائد 16,21% ونسبة قراءة وثائق خاصة 10,81% وبهذا يمكننا القول أن مراكز محو الأمية بالجزائر تقوم بدورها في تعليم الأميين الملتحقين بها مختلف أبجديات التعلم مما مكنهم من القدرة على قراءة بعض الأمور التي يمكن أن تساعدهم في حياتهم اليومية وتبصرهم وتسهل لهم مشاق الحياة.

جدول رقم(21): مدى رغبة المتعلم في مواصلة التعليم وتحسين مستواه

الاختيارات	التكرارات	النسب المئوية
نعم	42	%84
لا	08	%16
المجموع	50	%100

توضح نتائج هذا الجدول الرغبة الكبيرة للمبحوثين لمواصلة تعليمهم وتحسين مستواهم وهذا بنسبة 84% في حين نجد أن نسبة 16% منهم ليست لديهم رغبة في مواصلة التعليم وهذا يرجع إلى شخصية المتعلم وإرادته القوية في تحسين مستواه خاصة وأن فئة كبار السن هي فئة أصبحت تتجه إلى الهزال وعدم تحمل متطلبات التعليم من تركيز ومواظبة وحفظ...الخ من القدرات المطلوب استحضارها في عملية التعليم إلا أننا نجدها بدأت تنقص عند المتعلمين الكبار.

6- مناقشة النتائج:

بعد عرض وتحليل المعطيات المحصل عليها من ميدان الدراسة النهائية توصلنا إلى تحقق الفرضية العامة والمتمثلة في:" لا توجد صعوبات تواجه الملتحقين(الاميين) بمراكز محو الامية

تعزى إلى متغيري: طبيعة مراكز محو الامية وإلى العملية التعليمية." وذلك بتحقق فرضيات الدراسة الثلاثة كالتالي:

- الفرضية الأولى:" تشكل معرفة القراءة والكتابة أهم دافع للالتحاق بمركز محو الأمية" من خلال الشواهد الاحصائية الخاصة بهذه الفرضية ذات الدلالة على أن التحاق الأميين بمراكز محو الأمية كان من خلال التشجيع الكافي الذي تلقاه المبحوثين من طرف الأسرة بالدرجة الأولى بنسبة 56% ليكون توجه المبحوثين إلى هذا المركز والتحاقهم بإحدى مدارسه بدافع تعلم القراءة والكتابة بنسبة 44% ومن خلال تعلم الابجديات يتمكن الأمي من قراءة القرآن ومتابعة الأخبار ...الخ وبالتالي تشكل معرفة القراءة والكتابة أهم دافع للالتحاق بمحو الأمية (محو الأمية الأبجدية). فالدوافع مهمة جدا في عملية التعليم ولهذا أصبح التعرف على دوافع المتعلمين من الخطوات الأولى لأي برنامج تعليمي، وهذا ما أصبحت توليه برامج محو الأمية وتعليم الكبار من أهمية، حيث أصبحت تركز على دوافع الكبار واستغلالها في بناء برامج محو الأمية وهي خطوة ايجابية لتحقيق أهدافها.

ومن خلال البيانات المستقاة من الميدان تبين لنا أن أهم دوافع الالتحاق بمركز محو الامية هو الرغبة في القراءة والكتابة لأجل كتابة أو قراءة أشياء معينة وبالتالي تنمية تفكيرهم من خلال اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة وتطويرها إلى المستوى الذي يؤهلهم إلى التمكن من القراءة والكتابة الصحيحة.

- الفرضية الثانية: " لا توجد صعوبات تواجه الاميين بمراكز محو الأمية تعزى إلى طبيعة هذه المراكز." تبين الشواهد الاحصائية الموضحة في الجداول الخاصة بمحور صعوبات الالتحاق بمركز محو الأمية تحقق هذه الفرضية وبالتالي فإن الملتحقين بالمركز لا تواجههم أي صعوبة وذلك بتأكيد أغلبية أفراد العينة بنسبة 94% منهم يؤكدون على أن تعرفهم على هذا المركز كان بالدرجة الأولى عبر الأصدقاء إضافة إلى طرق أخرى، ثم أثناء تقدمهم للمركز وطلب التسجيل والالتحاق بفصول محو الأمية لم يجد المبحوثين أي صعوبات بل وجدوا كل المساعدة لتجاوز أميتهم وتصنيفهم ضمن قائمة الأفراد المتعلمين.

- الفرضية الثالثة: " لا توجد صعوبات تواجه الاميين بمراكز محو الامية تعزى إلى العملية التعليمية." تشير الشواهد الاحصائية الموضحة في الجداول الخاصة بمحور صعوبات العملية التعليمية إلى تحقق الفرضية الثالثة وبالتالي عدم وجود صعوبات تواجه الأميين أثناء العملية التعليمية بنسبة 74% في حين نجد أن بعض الصعوبات التي يمكن تواجههم في العملية

التعليمية هي الجهل الكامل بالقراءة والكتابة وهي تعتبر عائق في وجه العملية التعليمية لكنها ليست بالأمر الذي لا يمكن تداركه والدليل على ذلك تمكن المبحوثين في نهاية تعليمهم من القراءة والكتابة بنسبة 74% حيث تمكن أفراد العينة بنسبة 37,83% من قراءة القرآن الكريم قراءة اللافتات في الشارع، قراءة الأدوية حتى لا يقعوا في مشاكل صحية، متابعة الأولاد في دراستهم...الخ من أنواع المقروئية.

وبالتالي يمكننا القول أنه لا توجد صعوبات تواجه الملتحقين بمراكز محو الأمية تعزى إلى طبيعة المركز أو إلى العملية التعليمية وبما أن أهم دافع للالتحاق بهذا المركز هو معرفة القراءة والكتابة فإن أفراد العينة قد تمكنوا من تحقيق هذا الهدف وذلك من خلال المجهود المبذول من طرف القائمين على هذا المركز بما فيهم المعلمين الذين أجرينا معهم مقابلات كانت نتائجها مدعمة لنتائج هذه الدراسة.

الخاتمة: انطلاقا مما سبق يمكننا القول أن مراكز محو الأمية وتعليم الكبار بالجزائر تقوم بدورها في تأهيل الأميين وتعليمهم الأبجديات الأساسية في معرفة القراءة والكتابة وفي تسهيل الالتحاق بهذه المراكز لكن الاشكال الذي يبقى مطروح هو هل تتكفل الجزائر بالأميين في مرحلة ما بعد الامية؟

الاقتراحات:

وأختتم هذه الدراسة ببعض **الاقتراحات** النابعة من نتائجها:

- وجوب التزام مراكز محو الأمية بتطبيق الاستراتيجيات الخاصة بمحو الامية والتقليل من حجمها لما لها من تأثير سلبي على التنمية الوطنية.
- ضرورة توظيف معلمين دائمين لما لتغيير المعلم من وقت لأخر من تأثير سلبي على نفسية وتكوين المتعلمين.
- توفير الوسائل المادية والبشرية وإعطاء مشكلة الأمية أبعادا حضارية ووظيفية حتى لا تبقى محصورة في تلقين أبجديات القراءة والكتابة.
- الاعداد لمرحلة ما بعد الأمية.

قائمة المراجع:

- الآية 39 من سورة الرعد. برواية ورش
- إبراهيم، مروان عبد المجيد.(2000). *أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية*، ط1، عمان الاردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

- الديوان الوطني لمحو الامية وتعليم الكبار الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار (2005).

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.(2000). *استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي*، تونس: إدارة برامج التربية.

- أبو عمشة، عدنان.(1981). التربية المستمرة،ع3، *مجلة المعلم العربي*، سوريا.

- بوفلغط، رشيد. (2001). *التنمية المدرسية في الجزائر بين الإرث التاريخي والتحولات الاجتماعية المجالية*، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة.

- بدوي، أحمد زكي.(1987). *الرعاية والتنمية الاجتماعية*، ط1، مصر: دار الكتاب المصري.

- رسالة رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة إلى الجمعية الجزائرية لمحو الأمية اقرأ بمناسبة اليوم العربي لمحو الأمية.(2004)، الجزائر.

- صابر، فاطمة عوض وخفاجة، ميرفت علي.(2002) *أسس ومبادئ البحث العلمي*، ط1 الاسكندرية: مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.

- وزارة التربية الوطنية.(2009).*المعجم التربوي*، الجزائر: ملحقة سعيدة الجهوية.

المواقع الاليكترونية:

-معجم المعاني الجامع.(2010).من الموقع: www.almaany.com

تاريخ الاسترجاع: 19-05-2016 على الساعة: 8:00 صباحا.